

جوانب التغيير في رمضان بواسطة الدلالة على الخير

رمضان فرصة ثمينة لتغيير بعض جوانب السلوك وتقويمها، وإصلاح النفوس وتهذيبها....

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان فرصة ثمينة لتغيير بعض جوانب السلوك وتقويمها، وإصلاح النفوس وتهذيبها،

فالاغتناء بجوانب التغيير في هذا الشهر الفضيل، والحرص على الاستفادة من مدرسة الصوم لتحقيق التقوى

التي يسمو فيها المسلم للرفي في سلم الرفعة الروحية والأخلاقية، هي من أجل المقاصد التي شرع الصيام من

أجلها، وليس أفضل من شهر الصوم لبدء علاقة جديدة مع التغيير الإيجابي المستمر إلى ما بعد

رمضان.

وتتعدد جوانب التغيير وتنوع، وهي تختلف باختلاف الأشخاص والبيئات والسلوك، ولكل جانب من

هذه الجوانب وسائل وطرق للتغيير، يحتاج فيها المسلم للتفكير والتمتع فيها؛ لسد جوانب النقص التي تحتاج

إلى تغيير لتصحيح المسار، ومنه يبرز هذه الجوانب:

أولاً: علاقة المسلم بخالقه: فهي علاقة تتميز

خلال هذه الشهر الكريم بقوة الصلة بين العبد وربّه، وهذا ما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة في رمضان وفي

غير رمضان، فرب رمضان هو رب سائر شهور العام.

فالطاعات والقربات ليست محصورة بشهر واحد، فهي متاحة في

كل شهور العام، فطريق التغيير يكون من خلال الاستمرار على أداء هذه الطاعات من خلال التدرج في

المداومة عليها؛ حتى يصل المسلم إلى الغاية منها، وهو الاستمرار في الطاعة، فعن عائشة رضي الله عنهما

أنها قالت: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: ((أدومها وإن قل))

((

ثانياً: علاقة المسلم بنفسه، فرمضان فرصة لتفقد النفس ومحاسبتها وحثها على الخير، والتغيير يبدأ

عند محاسبة النفس وتصحيح أخطائها، وهذا ما يجب أن نكون عليه، عادة مستمرة يترقى بها المسلم إلى أفضل درجات السمو والرفعة.

يقول الحسك البصري - رحمه الله - : " المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله عز

وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على

قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة".

ثالثاً: علاقة المسلم بأهله وقرباته : فانشغال الناس بملهيات

الحياة، أبعد الكثير منهم عن صلة أرحامهم وزيارتهم وبرهم، فرمضان فرصة عظيمة لإعادة جسور التواصل مع

الأهل والقرباة، لإزالة ما قد يقع في النفوس، ولبدء علاقة مستمرة معهم.

ويُلقى حديث النبي صلى الله

وسلم عليه الرحم حيث قال: ((إنا لله خلقنا خلقاً فخلقنا إذا فرغ من خلقنا قالت الرحم: هذا مقام

القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأصل من قطعك؟، قالت: بلى يا

فعل لك))، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاقربوا إن شئتم: ((فهل عسى تم إن

تولي تم إن تف سدوا في الأر ض وتقطعوا أر حاملكم)).

رابعاً: علاقة المسلم بمجتمعه، وهي علاقة يجب

أن تكون علاقة فاعلة، فيجب الاعتناء بجوانب العلاقات المجتمعية بين الأفراد من خلال صلتهم، وبرهم،

ونصحتهم، وتفقدنا الحاجة منهم، يقول الله تعالى: ((إنما ال مؤ منون إخ وة)) ، ويقول رسول الله صلى

سلم : ((مثل ال مؤ منيه في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل ال جسد، إذا اشتكى منه شيء

تداعى له سائر ال جسد بالسهر والحمى)).

خامسا: علاقته المسلم بيني جنسه، وهي للأسف علاقة في

غالبها تسودها الجفاء الدعوي، وهو خلاف ما جاء به ديننا الحنيف، فلو حرص المسلم أن يتمثل بدينه وأخلاق

نبيه صلى الله عليه وسلم في علاقته مع غير المسلمين، لجددنا بأخلاقنا بابا للدعوة إلى الله بالحكمة

والموعظة الحسنة، وهو ما يمثل روح الإسلام، يقول الله تعالى: ((ادع إلى سبيل ربك بال حكمة))

وال مو عظة ال حسة))، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فوالله لأن يه الله بك رجلا،

خي ر لك مه أن يكون لك حم ر النعم)).

هذه بعض الجوانب التي تستحق التوقف عندها والاعتناء بها

والاهتمام بتغيرها، فلنبدا صفحة جديدة مع التغيير الإيجابي، ولنستفيد من مدرسة الصيام لنصلح من ذواتنا،

ولندرس هذه القيم في أنفسنا، ولنعلمها من حولنا، لكي يكون مجتمعنا مجتمعنا تسوده الألفة والمحبة، وليكن

رمضان خطوة أولى للتغيير.

راشد عبدالرحمن العسيري

مملكة البحرين

moc.liamtoh@ireesa.la

صيد الفوائد